

الجماز المركزي للإحصاء الفلسطيني

صدر في آب 2001

تفضيل الإنجاب في المجتمع الفلسطيني

(مؤشرات مشتقة من المسم السعي 2000)

تفضيل النوع لصالح الأطفال الذكور يضعف عملية التنمية، كونه يعكس التمييز المبني على أساس نوع الجنس منذ بداية مراحل الحياة وحتى نهايتها.

ظاهرة تفضيل الأولاد على البنات ظاهرة قديمة ارتبطت بالعديد من العوامل والمسببات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، وتشكل العادات والتقاليد عاملاً قوياً في استمرار هذه الظاهرة. ويظهر تفضيل الأولاد على البنات في إعطاء الأفضلية والميزة للرجل على حساب المرأة في مختلف النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

تفضيل إنجاب الأولاد الذكور يعتبر أحد العوامل المسببة لمعدلات الخصوبة المرتفعة على المستوى العالمي. خاصة في المجتمعات التي تحدد فيها أدوار الفرد بناءً على الجنس. والمجتمع الفلسطيني يوصف بأنه مجتمع ذكوري تتحدد فيه الأدوار على أساس الجنس. وفي نظرة سريعة لتوجهات المجتمع الفلسطيني والتغيرات التي يمر بها نلاحظ أن معدلات الخصوبة، وإن انخفضت بشكل طفيف عام 2000 عن الاعوام التي سبقت، إلا أن الرؤية الاجتماعية لأدوار الجنس ستبقى عاملاً أساسياً في التوجه العام نحو تفضيل الإنجاب المبني على أساس النوع.

تفضيل الأولاد

تميل النساء الفلسطينيات اللواتي لديهن عدد متساوٍ من الذكور والإناث إلى تفضيل إنجاب عدد إضافي من الأولاد أكثر من البنات.

عدد الأطفال الأولاد الذين سبق إنجابهم وعدد الأطفال الأولاد الإضافي المرغوب إنجابهم

عدد الأطفال الأولاد الإضافي المرغوب إنجابهم						عدد الأولاد الذين سبق إنجابهم
غير محدد برقم	+4	3	2	1	0	
6.3	7.3	10.8	43.0	15.7	16.9	0
3.5	4.4	5.9	21.5	31.2	33.5	1
3.7	0.9	2.9	9.7	15.9	66.9	2
2.4	1.3	1.1	4.1	8.3	82.9	3
1.7	0.9	0.2	1.4	2.1	93.7	+4
3.5	2.9	4.1	15.7	14.7	59.1	المجموع

عند مقارنة النساء اللواتي لديهن أعداد متشابهة من الأبناء والبنات الذين سبق إنجابهم ولديهن الرغبة في إنجاب المزيد من الأطفال، تظهر البيانات في الجدول المقابل ازدياداً في تفضيل إنجاب الأولاد أكثر من البنات، وتزيد نسبة النساء اللاتي لا يرغبن بإنجاب المزيد من البنات عند الإطلاع على عدد الأطفال البنات الذين سبق إنجابهم.

يظهر تفضيل الأولاد أكثر من البنات واضحاً لدى النساء في ظل وجود أعداد متشابهة من الأبناء والبنات الذين سبق أن أنجبتهن. فالنساء اللواتي لم ينجبن أي من الأولاد وكن راغبات بإنجاب ثلاثة أولاد أو أكثر تزيد نسبتهن ثلاثة أضعاف نسبة النساء اللواتي لم يسبق لهن إنجاب بنات ويرغبن بإنجاب ثلاثة بنات فأكثر.

عدد الأطفال البنات اللاتي سبق إنجابهن وعدد الأطفال البنات الإضافي المرغوب إنجابهن

عدد الأطفال البنات الإضافي المرغوب إنجابهن						عدد البنات اللاتي سبق إنجابهن
غير محدد برقم	+4	3	2	1	0	
4.9	1.6	4.6	36.2	25.2	27.5	0
3.7	0.9	2.4	12.5	33.3	47.2	1
3.5	0.2	0.8	4.5	10.1	80.9	2
2.4	0.2	1.2	1.8	4.1	90.3	3
1.1	0.4	0.0	0.3	1.2	97.0	+4
3.2	0.7	1.9	12.1	15.9	66.2	المجموع

من جهة أخرى أشارت 66.2% من النساء إلى أنهن لا يرغبن بإنجاب المزيد من البنات مقابل 59.1% أشرن أنهن لا يرغبن بإنجاب المزيد من الأولاد. أما النساء اللواتي كن راغبات بإنجاب ثلاثة بنات أو أكثر فتبلغ نسبتهن 2.6% مقارنة بما نسبته 7.0% أشرن إلى أنهن كن راغبات بإنجاب ثلاثة أولاد أو أكثر.

بشكل عام فإن النساء يملن إلى إنجاب مزيد من الأولاد، فقد أشارت 9.7% من النساء اللواتي سبق لهن إنجاب 3 بنات برغبتهن بإنجاب المزيد من البنات، في حين ترتفع النسبة إلى 17.1% للنساء اللواتي سبق لهن إنجاب 3 أولاد ويرغبن بإنجاب المزيد من الأولاد.

حجم العائلة المثالي

42% من النساء أشرن إلى أن حجم العائلة المثالي برأيهن هو أربعة أطفال

عدد الأطفال الذين سبق إنجابهم وعدد الأطفال المثالي من وجهة نظر المرأة

عدد الأطفال المثالي							عدد الأطفال الذين سبق إنجابهم
غير محدد برقم	+5	4	3	2	1	0	
6.2	19.7	44.1	9.3	19.2	1.0	0.5	0
5.2	19.7	47.2	11.6	13.8	2.4	0.1	1
4.7	23.3	45.5	7.6	17.3	0.9	0.7	2
4.2	10.6	49.8	11.3	10.0	0.1	0.1	3
3.9	24.5	51.4	5.4	10.3	0.2	0.9	4
7.5	37.5	37.8	6.5	9.2	0.8	0.7	5
13.1	40.4	34.1	5.9	5.5	0.2	0.8	+6
7.9	30.8	42.0	7.6	10.5	0.6	0.6	المجموع

تركيز اهتمام المرأة على وجود الأبناء الذكور، إرضاءً للزوج وللرؤية التقليدية للمجتمع الذكوري واعتبار الأبناء الذكور مصدر حماية للأم تجعل المرأة غير قادرة على الوصول إلى العدد الذي ترغب بإنجابه من الأبناء طالما كان توزيع الجنس بين الأطفال المنحيز لا يميل لصالح الذكور.

مقارنة بين عدد الأبناء المولودين فعلاً، وعدد الأطفال المثالي الذي ترغب الأم بإنجابهم، نرى أن المرأة الفلسطينية لا زالت غير قادرة على الوصول إلى تحديد عدد الأبناء المثالي الذي ترغب بإنجابه، وحيث أن معظم الدراسات تشير إلى أن النساء يفضلن عدد متساوي من الأولاد والبنات، فالبيانات تشير إلى أن 42.0% من النساء الفلسطينيات صرحن أن الحجم المثالي للأسرة هو 4 أطفال في حين صرحت 30.8% من النساء أن عدد الأطفال المثالي هو 5 أطفال فأكثر، وتشير هذه الأرقام إلى أحد أسباب انتشار الأسر كبيرة الحجم في المجتمع الفلسطيني.

أثر تفضيل الإنجاب على الخصوبة

تفضيل الأولاد على البنات يؤثر على برامج تنظيم الأسرة

نسبة النساء المتزوجات حالياً في الفئة العمرية 15-49
اللواتي يستخدم حالياً أي وسيلة منع للحمل، دول مختارة¹

الدولة (السنة)				عدد وجنس الأطفال
تركيا (1993)	مصر (1992)	الأردن (1990)	فلسطين (2000)	
نسبة النساء اللواتي يستخدمن حالياً أي وسيلة منع للحمل				
9	0	1	2	بدون أطفال
				طفل واحد
58	30	24	28	ولد
58	33	22	22	بنت
				طفلين
74	44	31	34	بننتين
79	55	36	46	ولد، بنت
79	54	46	51	ولدين
				ثلاثة أطفال
66	49	33	46	ثلاثة بنات
71	58	38	53	بننتين، ولد واحد
76	64	54	59	بنت واحدة، ولدين
77	56	53	64	ثلاثة أولاد
				أربعة أطفال
67	46	23	44	أربعة بنات
70	52	45	52	ثلاثة بنات، ولد واحد
68	58	45	69	بننتين، ولدين
65	64	56	68	بنت واحدة، ثلاثة أولاد
66	67	52	64	أربعة أولاد
				خمسة أطفال أو أكثر
55	49	46	65	عدد الأولاد أكثر من البنات
44	52	47	67	عدد الأولاد يساوي البنات
57	56	50	62	عدد الأولاد أقل من البنات

يعكس الجدول المقابل ظاهرة تفضيل للأبناء الذكور في المجتمع الفلسطيني، خاصة عند الإنجاب الثاني. فالنساء اللواتي أنجبن اثنتين من الأولاد الذكور يزيد استخدامهن لوسائل تنظيم الأسرة بمرة ونصف عن النساء اللواتي لديهن اثنتين من البنات.

يشير الجدول أيضاً إلى أن النساء اللواتي أنجبن أطفالاً جميعهن بنات هن أكثر ميلاً لمواصلة الإنجاب أملاً في إنجاب ولد.

وتتشابه فلسطين من حيث تفضيلات الإنجاب بشكل كبير مع مصر، في حين لا تظهر تركيا تفضيلاً واضحاً للأبناء الذكور إلا عند الإنجاب الثالث.

وكما يشير الجدول فإن استخدام موانع الحمل يقل لدى النساء اللواتي لديهن عدد الأولاد أقل من عدد البنات. بالمقابل فإن النساء اللواتي لديهن أربعة أطفال وعدد الأولاد والبنات متساو ترتفع لديهن نسبة استخدام موانع الحمل لتصل إلى 69%.

تفضيل الذكور يمكن أن يؤثر على استخدام النساء لوسائل تنظيم الأسرة، كما أن هناك علاقة بين ظاهرة تفضيل إنجاب الذكور وحجم الأسرة. حيث أن النساء في المجتمع الفلسطيني يواصلن الإنجاب طالما كن غير راضيات عن توزيع الجنس بين أطفالهن.

في حال افترضنا عدم وجود تفضيل للجنس فانه يتوقع أن ترتفع نسبة استخدام وسائل منع الحمل بشكل ملحوظ، وبالتالي يؤدي ذلك إلى انخفاض معدلات الخصوبة.

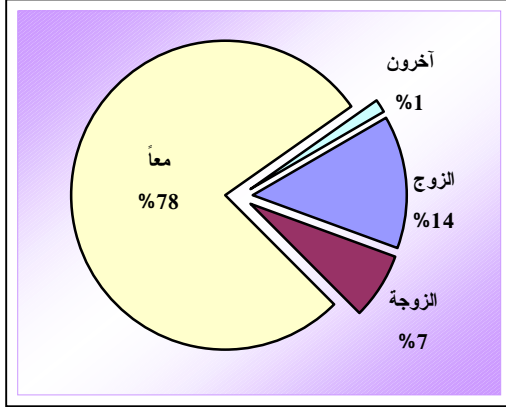
وعندما يكون هناك وضع اجتماعي متحيز لجنس دون الآخر، فإن هذا قد يعطينا مؤشرات لما ستكون عليه الأدوار التي سيقوم بها الفرد طيلة فترة حياته. بشكل عام، فإن ظاهرة تفضيل إنجاب الأولاد على البنات يؤثر على دور المرأة ومكانتها في المجتمع الفلسطيني.

¹ Source of data: Macro International Inc. DHS. Comparative Studies: Gender Preferences for Children. 1997.

قرار تحديد عدد الأبناء وأثره على تفضيل الذكور

العائلات التي فيها سلطة اتخاذ القرار بيد الزوج أظهرت بشكل ما تفضيل عالي لإنجاب الذكور

قرار تحديد عدد الأبناء في الأسرة



أشارت غالبية النساء إلى أن قرار تحديد عدد الأطفال يتم باتفاق الزوجين، ومع ذلك، فإن العديد من الأدبيات أشارت إلى أنه يجب ألا ينظر إلى هذه الأرقام بصورة شكلية، إذ يمكن أن نتفهم أنه من الصعب، نفسياً واجتماعياً، على غالبية النساء أن يفصحن عن حقيقة واقع إتخاذ القرار داخل أسرهن فيما يتعلق بتحديد عدد الأطفال.²

في العديد من الثقافات، الرجال إجمالاً لهم القول الفصل في تقرير استخدام وسائل تنظيم الأسرة وعدد الأطفال المنوي انجابهم. وتشير دراسة عن كوريا (1984) أن العائلات التي فيها سلطة اتخاذ القرار بيد الزوج أظهرت بشكل ما تفضيل عالي لإنجاب الذكور.³ كما بينت الدراسة عدم وجود

اختلافات كبيرة بين توجهات كل من المرأة والرجل تجاه تفضيلات الجنس. إلا أن أسباب تفضيلات الجنس تختلف بين كل من الزوج والزوجة، وغالباً ما يكون تفضيل الزوج للأولاد بسبب استمرارية حمل اسم العائلة، في حين أن الزوجة تميل إلى تفضيل الذكور لأسباب مالية، وحيث أن النساء يعشن عمراً أطول من الرجال في المتوسط، وأقل حظاً في أن يكن مكتفيات ذاتياً من ناحية اقتصادية، فإن النساء يفضلن عبور مرحلة الشيخوخة بوجود الأبناء الذكور كداعم ومساند لهن.

المراجع

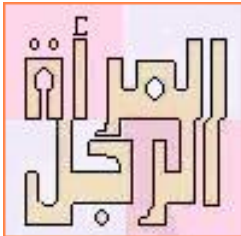
الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2001. المسح الصحي - 2000. رام الله - فلسطين.

Fred Arnold. 1985. *Measuring the effect of sex preference on fertility: the case of Korea*. East-West Population institute, Honolulu, Hawaii.

Macro International Inc. DHS. *Comparative Studies: Gender Preferences for Children*. 1997. Calverton, Maryland USA.

United Nations (1995). *Population and Development: Programme of Action Adopted at the International Conference on Population and Development, Cairo, 5-13 September 1994*, vol. 1 (ST/ESA/SER.A/149).

إيماناً بضرورة الحوار بين المستخدمين والمتنحيين للبيانات، وتطبيقاً لسياسة عامة في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فإن برنامج إحصاءات المرأة والرجل يرحب بتلقي جميع ملاحظات الجمهور الكريم حول منشوراته.



لمزيد من المعلومات، يرجى الكتابة أو الاتصال بـ:

برنامج إحصاءات المرأة والرجل

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

ص.ب. 1647، رام الله، فلسطين

فاكس: (970-2) 240 6343

صفحة إلكترونية: <http://www.pcbs.org>

هاتف: (970-2) 240 6340

بريد إلكتروني: diwan@pcbs.pna.org

² المرأة الفلسطينية: الوضع الراهن. السكان والخصوبة. معهد دراسات المرأة، جامعة بيرزيت، 1997.

³ Fred Arnold, Eddie C.Y. Kuo. 1984. *The value of daughters and sons: a comparative study of the gender preferences of parents*. East-West Population institute, Honolulu, Hawaii.